كما روي و المؤمنون كانوا يؤمنون على دعائه وروي انه لما اصطفت القوم قال ابو جهل
اللهم اولانا بالحق فانصره **قوله** فاستجاب لكم اي اجابكم فان استجاب واجاب يستعملان
بمعنى كما في قوله وداع دعى من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب فقلت ادع اخرى و
ارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب **قوله** متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا
يعني ان الارداف بمعنى الاتباع يقال ردفه واردفه اذا جاء بعده وارداف
الملائكة تتابعهم ومجيء بعضهم اثر بعض او اتباعهم المؤمنين ومسيرهم خلفهم فافعل
قد يكون بمعنى فعل وفي الصحاح يقال اردفه امر بمعنى ردفه وتبعه امر مثل تبعه
واتبعه فانهما بمعنى واحد **قوله** او متبعين بعضهم بعضا او انفسهم المؤمنين على ان يكون
همزة اردف لتعدية اردفه الى مفعول ثان وان قرئ مردفين بفتح الدال يكون اسم
مفعول من اردف المتعدي الى واحد بمعنى متبعين يتبعهم المؤمنون بان يكونوا مقدمة
الجيش او من اردف المتعدي الى اثنين ويكون بمعنى متبعين بان جعلهم وهم ساقة الجيش
وجعلهم تابعين للمؤمنين **قوله** وقرئ مردفين بكسر الراء وضمها وتشديد الدال **قوله**
وقرئ بآلاف ليطابق ما في سورة آل عمران وهو قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان
يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين **قوله** ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمين
او الساقة لا لحصر جميع ما امد الله بهم من الملائكة على الالف روي عن علي رضي الله عنه
انه قال بينما انا في القليب جاءت ريح لم ار مثلها قط شدة ثم ذهب فجاءت اخرى مثلها ثم
فكانت الاولى جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عليهم السلام فكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثانية
ميكائيل في الف من الملائكة فكانوا ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه في الميمنة
وكانت الثالثة اسرافيل عليه السلام في الف منهم ونزلوا في ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الميسرة وكانت الملائكة في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم بيض قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم
فقاتلوا **قوله** واختلف في قتالهم فقيل نزل جبريل في خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها ابو بكر
ونزل ميكائيل في خمسمائة على الميسرة وفيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا

عمائم بيض قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم

قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وعن ابي جهل لعنه الله قال لابن مسعود رضي الله عنه
من اين كان ذلك الذي كنا نسمعه ولا نرى شخصا قال من الملائكة فقال هم غلبونا لا انتم وروي
ان رجلا من المسلمين بينا هو يشتد في اثر رجل من المشركين اذ سمع صوت ضربة بالسوط
فوقه فنظر الى المشرك قد خر وشق وجهه فحدث الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك
من مدد السماء الثالثة وروي ان رجلا اخر تبعت رجلا من المشركين لاضربه يوم بدر
فوقع راسه بين يدي قبل ان تصل اليه وقيل ان الملائكة لم يقاتلوا وانما كانوا يكثرون
سواد المسلمين ويثبتون المؤمنين والا فملك واحد كاف في هلاك اهل الارض جميعا فان
جبريل عليه السلام اهلك بريشة من جناحه مداين قوم لوط واهلك بلاد ثمود وقوم صالح
بصيحة واحدة وكانت وقعة بدر يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان على راس تسعة
عشر شهرا من الهجرة **قوله** الا بشارة مستثنى مفرغ من اعم عام العلل والتقدير وما جعله لعلة
من العلل الا ليبشركم ونصب بشارة لوجود شرط نصبه وهو اتحاد الفاعلين من فاعل الفعل المعلل
وفاعل العلة ولم ينصب قوله ولتطمئن قلوبكم لعدم وجود شرط نصبه لان فاعل الجعل
هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان هو القلوب **قوله** او متعلق بالنصر اي وظرفه منصوب
اي وما النصر في وقت ان غشاكم الله النعاس الا من عند الله او هو ظرف لما في قوله عند الله من
معنى الفعل وما النصر ثابتا وحاصلا من عند احد فانه حاصل من عند الله وقت تغشية النعاس
اياكم امنة قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يغشيكم بضم الياء وتشديد الشين ونصب
النعاس من التغشية عدي الفعل بتضعيف العين الى مفعول ثان فان غشيه يتعدى الى واحد
والفعل مسند الى ضمير الباري تعالى والتشديد للتكثير والمبالغة والمعنى يغشيكم الله النعاس امنة
منه اي امانا من الله لكم حاجتكم فان الصحابة كانوا خائفين من المشركين مع قلتهم بالمقاتلة
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال النعاس في القتال امنة من الله وهو في الصلاة من الشيطان
وقراءة نافع يغشيكم بضم الياء وتخفيف الشين من الاغشاء بهمزة التعدية واسناد الفعل الى ضمير الباري
والمعنى ايضا يغشيكم الله النعاس امنة منه وقراءة ابن كثير يغشاكم النعاس بفتح الياء وتخفيف الشين
ورفع النعاس على الفاعلية اي اخذكم النعاس **قوله** باعتبار المعنى جواب عما يقال لكن جاز نصب امنة

الا من عند الله

Copyright © King Saud University